تعالق الشخصية مع ذات السارد في الخطاب الروائي
رواية العشق والموت في الزمن الحرّاشي للطاهر وطار-أنموذجا-

د- عبد الرزاق علاّ
جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي

يقول جون جاك روسو:"لا يستطيع امرؤ أن يصف حياة امرئ مثلما يستطيع مع نفسه ، ذلك أن حياته الحقيقية المخبوءة لا يعرفها سواه، ولكنه حين يفعل تراه يضفي عليها قناعا ، فيظهر كما يجب أن يراه الناس لا كما هو عليه مطلقا".

ملخص:

من الروايات التي تداخلت فيها الأدوار وتآلفت فيها الشخصية الروائية مع ذات السارد ،وجدنا رواية " الموت والعشق في الزمن الحراشي "للطاهر وطار ،والتي عدّها العديد من الدّارسين صورة مصغرة لحياة الكاتب و مساره النضالي ، فقد عكست الشخصية الرئيسية - جميلة- شخصية الكاتب الذي جعلها تتكلم بلسان حاله ، معبرة عن مواقفه وآرائه السّياسية والأيديولوجية تجاه الواقع .وهو ما سنحاول الكشف عنه في هذا المقال.

Abstract:

The novel of Tahir Wattar " Adoration and death in the time of AL-Harachi" *Al ouch wa al mawt fi al zaman al Harachi*) is one of the important novels which were distinguished by the interference of roles, and the interaction between the character and the narrator. Many scholars considered it as a thumbnail image of the writer's life and his path of struggle. The main character "Djamila" reflected the personality of the writer and reflected his positions, in addition to his ideological and political opinions towards the reality. These issues will be discussed in this article.

تمهيد:

تتحدد العلاقة الموجودة بين السارد وشخصياته داخل العمل الروائي على ثلاثة أضرب : سارد أكبر من شخصياته(الرؤية من الخارج)،وسارد يساوي شخصياته (رؤية مع)، و سارد أصغر من شخصياته(رؤية من الخلف)،لذلك تجد الروائي يتخذ مكانا يتموضع فيه وذلك لإقامة علاقة بينه وبين ما يصنعه من شخصيات لسرد أحداث روايته ونسج خيوط الحكي من داخلها .ولكي يتشكل النص الروائي وفق وجهة نظر معينة نجد المبدع أحيانا يهتدي إلى شخصياته ، كأن يتقمص شخصية البطل أو إحدى الشخصيات البارزة داخل النص للتعبير عن مواقفه وأفكاره وتوجهاته « فمن هذا الباب يحاول الروائي أن يشغل و يوهم الملتقى بوسائل وأساليب فنية يجعل القارئ يعمل على استفاق الحيثيات الموجودة في النص ليقوم بعملية الحكم على الأيديولوجية والفكرة التي يريدها الكاتب ومن هذا المنحنى تتجلى الإيديولوجية من موقف الأبطال وشخوص الرواية ،كل وفق انتمائه الفكري ورؤيته للواقع،ودخولها في حالة تصادم،وبذلك تلعب هذه الأيديولوجيات دورا شخصيا ذا

طبيعة جمالية من أجل توليد تصور شمولي وكلي،الذي هو في نهاية المطاف تصور الكاتب المبدع ورؤيته »[1].

وهذا ما تجلى بوضوح داخل رواية " العشق والموت في الزمن الحراشي" للطاهر وطار الذي تقمص فيها السارد شخصية "جميلة" وجعلها ناطقة بلسان حاله، معايشة لآلامه ،حاملة لآماله وتطلعاته داعية إلى إقامة مجتمع يسوده العدل والمساواة.

الرواية يمكن أن نقسم شخوصها إلى فئتين أو جماعتين كبيرتين هما: فئة تمثل الإيديولوجية الاشتراكية الساعية إلى تطبيق مبادئ الثورة الاشتراكية عن طريق التطوع لإنجاح الثورة الزراعية، و فئة ثانية تمثل الإيديولوجية المضادة التي تتبنى مبادئ الدين الإسلامي.

يتزعم المجموعة الأولى من الطلبة (جميلة)، بينما يتزعم المجموعة الثانية (مصطفى) و لكن البطل الأساسي في الرواية " جميلة" هذه الفتاة المحبوبة و المدللة، فكل أهل القرية يعرفونها ويحبونها،جسمها جميل فاتن و عيناها ساحرتان، تصرّ على الخروج في البرد القارص والعمل رغم مرضها" إنها جميلة المسكينة، مريضة لو لم تكن مريضة بالفعل، كما أوحى إلي صوتها المشحون بنبرات الألم للوهلة الأولى لسارعت إلى النزول، و كما سبقها أحد لذلك دون أن تضطر إلى التوسل لأحد".[2]إنها الفتاة الحاملة لقيم الثورة الديمقراطية المسطّرة من طرف الحكومة الجزائرية: « إنك يا جميلة منتصرة،قهرت الظروف و المحيط و الذات انعتقت تماما ، حتى بلغت حد النضال من أجل إعتاق غيرك، إعتاق الجزائر من هيمنة الإقطاع و تسلّط الاستغلاليين. إعتاق الإنسان الجزائري من الاستغلال و الظلم و التعسف، مناضلة أنك مناضلة »[3] تشبعت " جميلة" بروح الثورة الزراعية،فهي تعمل بكل جهدها لمساعدة الفقراء من الفلاحين، فتاة مثقفة من طلاب الجامعة، تطوعت في إحدى التعاونيات الزراعية لزرع البطاطا، فلقد آمنت بالثورة الزراعية، و تشبعت بروح و مبادئ هذه الثورة، فهي تعمل بكل جهدها لمساعدة الفقراء من الفلاحين، و ذلك بغية مساعدتهم على الخروج من الحياة التعيسة و الشقاوة التي يعيشونها. إن ثقافتها جعلتها على اطلاع تام بأهم الثورات الاشتراكية في العالم و أهم الثوريين من السياسيين و المتثقفين و الأدباء، لقد فهمت واقعها بكل ما يحمل من متناقضات، و هي تعمل على تغيير الوضع إلى الأحسن.

تظهر شخصية جميلة في بداية الأحداث مريضة و لكنها لم تكن مستسلمة لمرضها « رددت جميلة و هي تضغط بكلتا يديها على خصرها محاولة أن تجمع كليتيها بين أصابع يديها، لقد كان الألم لا يزال يقوى عليها و يشتد »[4].

إن إيمان جميلة بالثورة الزراعية رفقة الفتيات المتطوعات، ولّد لديهن شعورا بالمعاناة و العداء للجماعات الرجعية، و هذه المعاناة كانت داخلية،وعاطفية حينما تخلو الذات :« هل كنت تبكين يا جميلة، ملأت الغصة قلبها وودت لو تفسح المجال لبكاء جماعي أيتها الدموع عندما تنهمرين من أعينه كثيرة يعمق الإحساس بالمأساة، و بجداولك و عندما يكون هناك من يشاركنا الإحساس بالمعاناة، ينزل في قلوبنا نوع من رحمة التضامن يعد بنا إلى إنسانيتنا، و اهتياج العواطف في الصدور هو رمز صفاء إنسانية الإنسان.أما أولئك الذين تبلّدت أحاسيسهم و جفت السوائل الساخنة من عيونهم، فهم

وحدهم الذين يستطيعون اضطهاد غيرهم و تسليط الحقرة عليهم. إنهم مرضى و لا يستحقون أي شفقة،" كهتلر"، و "موسولوني" أو أي رأسمالية أو إقطاعي آخر، أو فاسي "أية شعبية تحيا الاشتراكية»[5].

إن الإحساس بالمعاناة من قبل " جميلة" لم يمنعها من مقاومة الظروف و الصعاب، فبمشاركة الناس لها في معاناتهم جعلتها تحس بالاعتزاز و تطمح إلى قهر الظروف بغية الانتصار:« إنك يا جميلة منتصرة، قهرت الظروف و المحيط و الذات، انعتقت تماما حتى بلغت حد النضال من أجل إعتاق غيرك،إعتاق الجزائريين من هيمنة الإقطاع و تسلط الاستغلاليين إعتاق الإنسان الجزائري من الظلم و التعسف، مناضلة، إنك مناضلة رفيقه يا جميلة، واحدة من قليلة، لها الشجاعة الكافية، لترافع عن يقر عقيدتها بلاد تردد ولا خوف و لا خجل أية شعبية ثورية زراعية أية شعبية تسقط الرجعية، أية شعبية ثورة اشتراكية»[6].

يجعل الطاهر وطار من شخصية جميلة رمزا للانتصار و قهر الظروف، و المحيط و الذات و التضحية من أجل الجزائر ،فهاهو قد شحن بطلته لاعتلاء دورها الريادي في عملية النضال و الكفاح ضد الرجعية :" أدركي يا جميلة أن التطوع مهما كانت قيمته و دون استنقاص لقيمته، ليس أبدا أداة لاقتحام الأزمنة، إنه ليس سوى مديد للموت، و إلا أصبح تعويضا ثوريا دونكشوطيا"[7] .

إن " جميلة" هي البطارية المركزية التي تشحن كل البطاريات و لهذا يجب أن تعرف كل شيء و تخطط لكل شيء و تعي دورها الريادي ، لذلك يتدخل الكاتب لكي يبرز طبيعة الصراع الأيديولوجي بينهم و بين أعدائهم الطبقيين، و يصر على أن الحلول تكون منعدمة بين هذين الفئتين المتنازعتين، فلا يمكن أن ينتهي هذا الصراع بدون أن ينتهي أحدهما[8].

إن استمرار الصراع بين المتطوعين الحاملين للفكر الاشتراكي الداعي إلى إقامة ثورة زراعية و بين الإقطاعيين الساعيين إلى الحفاظ على ممتلكاتهم، ما هو إلا مواصلة لذلك التصادم الذي حصل في فترة الثورة التحريرية، فلهذا تحولت الرواية إلى مسرح للمناقشات الفكرية لتجسيد طموحات أيديولوجية، فشل النص الأول- اللاّز الأولى- في تجسيدها على أرض الواقع أيام الثورة، و يشغل الأديب هذه المواقف المتباينة بين الكتلتين ليعبر عن تصوراته، لكن هذه المرة على لسانه، لا على لسان أبطاله"[9].

إن ارتباط " جميلة" " باللاّز" منذ بداية أحداث الرواية حتى نهايتها جعلها الراوي تتأسس كطرف يفهم اللاّز و يتجاوب معه في كل المواقف و الحالات حتى أنها تمنت لو كانت زوجة له و أنجبته منه لازا آخر " انهارت للوهلة الأولى، أمام نظرات اللاّز المتوحشة، اللاّز الذي يكتب كثيرا، و هي تقرأ الرواية التي تحمل اسمه، عايشته في كل أطوار حياته و تمنت لو أنها تزوجته و أنجبت منه لازا جديد، لا يعرف الشقاء الذي عرفه أبوه"[10] إن هذا الشعور النابع من شخصية " جميلة" ما هو إلا شعور الطاهر وطار الذي أدرك قيمة المعاناة في فترة الاستعمار والذي جسدته شخصية "اللاّز" من خلال الرواية الأولى، لقد أدركت قيمة و حجم المعاناة التي عاشها في فترة الاستعمار في سبيل هذا الوطن

بحيث كانت تراه و هو في حالته اللاشعورية عاقلا تحفه البركات .لم نراه إلا عاقلا، أعقل مجنون رأيته في حياتي، اللاّز مجنون؟ هذا مجنون ! لا يتعرض لأحد بسوء أو أدى، لا يطلب أكلا أو شربا أو تبغا، قانع بما يصادفه و بما قدر الله له، المسكين، اللاّز.ليس مجنونا أبدا سيد أعقل الأسياد إطلاقا"[11].

إن حضور شخصية اللاّز و امتداده عبر الروايتين اللاّز الأولى و الثانية ما هو إلاّ"حضور يكرس امتداد الأدوار و يوحي بتواصل الخلافات و الصراعات في المرحلة الجديدة التي تقترن بالثورة الوطنية الديمقراطية و منظوراتها من أجل تشكيل ملامح الجزائر المستقلة في ضوء المثال الاشتراكي"[12] .فالشغل الشاغل الذي كان سيعين وراءه كل من جميلة و صديقاتها المتطوعات هو الثورة على الرجعية، و نصره الثورة الزراعية، و هذا مما مكن لهن انضمام " اللاّز" إليهن و إمدادهن ببركاته " الله أكبر، سيدنا يأمر، السمع و الطاعة يا سيدنا.

- أرأيتم اللاّز، سيدنا، اللاّز لأول مرة منذ الاستقلال يمدّ يده لإنجاز عمل ما، اللاّز يبارك المسعى يا ناس، و يبارك التطوع.سيدنا يقول حي على العمل،"[13] وهاهو " اللاّز" يقترب نحو جميلة و ينحني أمامها،ليصل بها إلى درجة التلاحم، هو أنما تقاسمه نفس الهموم و تحمل القيم و الأفكار التي كان يسعى إلى تحقيقها عندما كان يتمتع بجميع قواه، و ها هو الآن يبارك المشروع الذي أتت به و يدفعها إلى المضي قدما نحو تحقيقه فمشاركة اللاّز في العمل الذي كان يقوم به مجموعة من الطلبة رفقة جميلة و مجموعة من المتطوعين، جعله يعود إلى حالته الطبيعية، بعدما فقد وعيه عند نهاية " اللاّز الأولى و في بداية "اللاّز"الثانية، و ما هذه العودة و الاستفاقة التي حصلت للاّز سوى استمرار أفكار الكاتب ورُآه الفكرية والأيديولوجية" فيتضح أن الشخصية الرئيسية في الرواية متأثرة بأفكار الكاتب إلى درجة أنها جعلته المرجعية الأساسية لأفكارها و مبادئها و هي تعود إليه في كل مرة ترجع إلى ذاتها حيث تتضمن خواطرها جميع أفكار الكاتب"[14]. إن دخول شخصية المؤلف في عمله الروائي إنما هو محاولة منه للكشف عن المؤلف المجهول الذكر بما لا يعرفه القارئ لذلك يحاول الطاهر وطار بطريقة غير مباشرة أن يعرّف بنفسه من خلال رواياته، إذ نجده يصرح في إحدى حواراته قائلا:" الرواية مقروءة و موجودة فعلا بين أيدي الشرطة و الأمن العسكري و الرفاق و الرفيقات والأعداء سيقول كل هؤلاء من هو المؤلف؟ و هل سيرته تنطق على ما يقول؟ لذى يجب أن يتدخل المؤلف كبطل من أبطال الرواية"[15].

فلربما هذه الطريقة في التعريف بالمؤلف تكون متوقفة على قدرة الفنان أو الكاتب في دمج سيرته في عمله دون الإخلال بعمله الروائي، أو دون أن تفقد الرواية جماليات بنائها الفني، و هذا ما يميز كل أديب و طريقة إبداعاته،"فالرواية عند الطاهر وطار تستمد أسئلة متنها و جماليات خطابها من طبيعة احتدام الصراع بين القوى التقدمية العاملة على تكريس القيم و الإنجازات الديمقراطية و القوى الرجعية الساعية إلى إعاقة حركة تحديث المجتمع الجزائري وفق النموذج الاشتراكي"[16] و هو

الصراع الإيديولوجي الذي مثل مدار أحداث رواية" العشق و الموت في الزمن الحراشي"، كما أنه وفّي بالوعد الذي قطعة على نفسه،حينما صرح في مقدمة رواية" اللاّز الأولى" قائلا" سأقطع من عمري سنوات أخرى،ساعة فساعة، لأضع رسما جميلا لبلادي الثائرة بلاد التسيير الذاتي، و الثورة الزراعية،و تأميم جميع الثروات الطبيعية، و السيطرة على تجارتها الخارجية و المتصنعة و المتثقفة و الواقفة إلى جميع الشعوب المكافحة في العالم و إلى جانب مريدي الحرية و السلام و العدل" [17]. هذه هي أهداف الطاهر وطار التي أعلن عنها في مقدمة اللاّز و كتب من أجل تحقيقها رواية هذه، و لذلك وضع تحت العنوان كلمة " الكتاب الثاني "ليكون مكملا للكتاب الأول.

فلهذا نجد حضور الكاتب في الرواية كان قويا إلى درجة التأثير أحيانا على الشكل الفني و هذا مما أدى إلى سقوطه في الداعية المباشرة الرامية إلى إقامة مجتمع اشتراكي، حاملا لقيم و مبادئ الثورة الزراعية ،مما جعلته يدخل صفحات متعددة من الكلام السياسي النظري حول الديمقراطية و المادية التاريخية و الثورة،كما أنه ينظر إلى التيار الشيوعي ويعتبره رمزا للتقدم بينما يرى التيار الإسلامي رمزا للرجعية والتخلف ،فالطاهر وطار في هذه الرواية ينسجم مع اتجاهه الماركسي الذي فرضه فرضا على الرواية وجعل شخصياته تنطق بأفكاره اتجاهه.

فمبالغة الطاهر وطار أحيانا في تطعيم بعض المواقف التي كانت تعتري الشخصية الرئيسية" جميلة" و إخضاعها لسيطرته الكلية جعلت إيديولوجيته تطغى على الجانب الفني و الموضوعي للرواية أحيانا،" ففي هذه الرواية حاول أن يجسد نضال الطلبة المتطوعين في الميدان و أن يبين طبيعة الصراع، إلا أنه أهمل الجوانب الجمالية في فن الرواية، كما أنه أصبغ الأحداث بذاتية المثقف الثوري و بذلك كان فهم الواقع ناقصا و حدث خلل في البناء التصوري للرواية"[18].

فحضور المؤلف في الرواية كان قويا إلى درجة أنه تحوّل إلى شخصية روائية تحاور أبطالا القصة،حيث أنه كان يقيم بعض الحوارات بينه وبين شخصية اللاّز لكي يفصح عن آرائه بل وعن وظيفته ككاتب يقول:" لكن اللاّز جعلك ترتجفين ،اهتز قلبك اضطربت ركبتاك ،غمرك الدفء ،ما تحديقك في اللاز سوى محاولة فاشلة للانتقام ،ضحكت لهذه الخاطرة ،حضر المؤلف في ذهنها بالصورة التي رسمها له "برهما" الذي شطر جسمه ،وجعل شطرا في صورة رجل وشطرا في صورة امرأة ،وخلق من تزاوجهما رجلا عظيما يدعوه الهنادكة "برات" وندعوه اللاّز"[19]يواصل السارد قائلا:"أي مؤلف تتحدثين عنه يا جميلة آه ،برهما الملتحي ،وتبسمت "[20].

إن مثل هذه الأطروحات الفكرية لا مجال لها في الرواية الفنية لأنها- الرواية- تمتاز أساسا بالتصوير للأحداث و السلوكات اليومية الاجتماعية، و خصوصية الأدب هو رسم المواقف الفردية التي لها جذور في أحداث تقع أو محتملة الوقوع"[21].

قد يعدّ حضور المؤلف بهذا الشكل حيلة فنية تعبر مرة أخرى على أنه يرتكز على الجانب الفكري ،وكأنه يشك في إيصال رسالته إلى القارئ إلى درجة أنه يتدخل في الكثير من الأحيان لتوضيح فكرة ما أو التعبير عن موقف معين ، و يتجلى ذلك في معظم الأحيان على شكل منولوج، غير أن مخاطبة

الشخص لنفسه على شكل حوار داخلي يوحي بأن الكاتب هو الذي يخاطب الشخصية وليست الشخصية هي التي تخاطب نفسها وهو ما يعده الكثير من النقاد ضعفا في الأسلوب السردي "[22].وهذا ماتجلى في المقطع السردي التالي:" لكن نظرة اللاّز جعلتك ترتجفين ،اهتز قلبك اضطربت ركبتاك ،غمرك الدفء،ما تحديقك في اللاّز سوى محاولة يائسة للانتقام ورد فعل طبيعي لهجوم مفاجئ، اللاّز مسكين مريض .مليون جميلة لا تستطيع إيقاظ مشاعر اللاّز .وسيظل الطاهر وطار يعاني عقدة الشعور بالذنب ما لم يستيقظ اللاز"[23].

يوحي هذا المقطع السردي بالتدخل المباشر للكاتب بطريقة ضعيفة فنيا ،جعلته يصرح باسمه مباشرة ويرفع اللثام عن الشخصية التي كان يستتر من ورائها وهي شخصية "جميلة "التي كانت خاضعة لأفكاره ومبادئه،بحيث أنها كانت تعود إليه في كل مرة ترجع إلى ذاتها حيث تضمنت خواطرها جميع أفكار الكاتب المرموز إليه باسم "برهما" وهو الاسم الذي استعارته جميلة كلما أشارت إلى أفكار الكاتب."حضر المؤلف في ذهنها بالصورة التي رسمتها له "برهما" الذي شطرا في صورة رجل وشطرا في صورة امرأة .وخلق من تزاوجهما رجلا عظيما يد عوه الهنادكة "برات "وندعوه" اللاّز".

إن التقاء ذات المؤلف مع شخصية "جميلة "أنجبت اللاّز"هذا الكائن الذي يصعب تحديد جنسه وانتمائه جعلت المؤلف يخلق منه شخصية عجائبية لن تعرف الموت ولا الانهزام ثابتة شامخة شموخ الجبال ،رغم مرور السنين وتغير الفصول والأحوال :" اللاّز ليس مجنونا وليس إنسانا .اللاّز لازا صحيح ،يقال أنه ظهر ليلة لاستقلال في كل قرية وكل مدينة لاز .أنسيتم أن سيدي ارغيس ،هرب على رأس جبل من سورية إلى الجزائر .وأن في قمته إلى اليوم شجرة تنزف بالدم كلما جرحت .لقد تطهرت البلاد بالاستقلال ،وعاد زمن البركة .زمن أولياء الله.

اللاّز تحول إلى قط أسود ذوعينين حمراوين وخرج من الثكنة بكل حرية .

لا ركب ثورا أسودا ووجد نفسه في الجبل .

بل نزل من السماء حصان مسرج به سبعة أجنحة امتطاه وطار.اللهم نفعنا ببركة اللاّز اللّهم أعطنا الزيت والسكر وخفف عنا البرد"[24].

إن هذا الافتخار والمديح المباشر داخل الرواية عودته إلى المؤلف ذاته الذي أصبح حاضر الوجود في وعي البطلة الأساسية -جميلة- وجاء في وصفه أنه كان ذكيا يقول :"برهما في الرواية كان عبقريا حقا .استطاع وهو يتحدث عن حوادث داخلية محضة ،ذات طابع خاص تجري ببلادنا أن يستشف جوهر حركة عبد الناصر ،فربط بين ما يجري عندنا وما يجري عندهم ، كان شموليا وكان ذكيا لم يربط بين مجريات الأحداث في مصر والجزائر فحسب بل أشر، حركات العالم الثالث كلها وجعل إمكانية ارتباطها القريب أو البعيد ،لا تورطي المؤلف المسكين أكثر .كفاه ما تحمله ويتحمّله يا جميلة "[25].

كما أنه حكم على نفسه بالخلود وعدم الذوبان في مجرى الأحداث السائدة" برهما يستحيل أن تمحي أثاره ،لقد حارب الرجعية من داخلها ،وبلغتها وهذا ما يثير حقدها أكثر نحن كلنا نذهب في الهواء أما هو فهو الماء إن برمتا الذي لا يدرك بالعقل وحده ،اللطيف الخفي والمحيط بجميع المخلوقات ،أظهر ذاته بذاته ثم بدا له أن يخلق المخلوقات من جسمه فخلق أولا الماء بالفكر ثم ألقى فيه بذرته

فصارت هذه البذرة بيضة ذهبية لها لمعان كالشمس وانبعث منها برماتا ذاته في صورة برهما ،جد العلم كله، هو الذي ينفع ويضر"[26]. لقد وصلت به درجة تضخيم الذات إلى الوصول إلى درجة الإله الذي يضر وينفع .

لقد عبر الدكتور سيد أحمد النساج الذي تناول هذه الرواية بالدرس و التحليل بقوله:" لا أحد على الإطلاق يشك في أن الطاهر وطار مثقف و مناضل وطني و نزيه،لكن التصريح بذلك في عمل روائي يصدم القارئ الذي يتهيأ لمعايشة رواية موضوعية، فتضخيم الذات إلى هذا الحد ربما جاز في مجال آخر غير الرواية و لدى قراء لا يتوقعون من الكاتب الاشتراكي كطغيان الأنا و الذاتية بهذا الأسلوب اللاّفني و دون داع أو ضرورة تفرضها أحداث الرواية[27].

فهذه الرواية طغت عليها الرؤى الأيديولوجية والحوارات الفكرية التي تخدم وجهة نظر المؤلف في إبراز جهود الرفاق الشيوعيين وتضحياتهم النضالية .وهو ما جعلنا نشعر بأفكار الكاتب وتضخم ذاته في مواجهة القارئ، وكأنه يواجه الطاهر وطار نفسه لا شخصياته كما رسمها فبدلا من أن تعبر الشخصيات على أفكارها الخاصة المرتبطة بالأحداث،نجده يتولّى هو بنفسه شرح الأفكار،وهذا مما أدى إلى إفراغ هذه الرواية من جماليتها الفنية.

ويمكن أن نختم دراستنا هذه بما قاله الدكتور عبد الرحمان فتّاح عن هذه الرواية" لقد كنا نتوقع أن نجد في هذه الرواية رصدا لحركة الواقع فوق الأرض بكل ما تحمله من تفاعلات ثورية تغطي مجالات الحياة المختلفة ،وإرساء القوانين الاشتراكية التي تشمل القضاء على الإقطاع الزراعي والاحتكار الرأسمالي الطاغي ،وإعادة الجزائر إلى هويتها العربية الإسلامية ولكننا نفاجأ بتصوير واقع يخلو من الصراع الدرامي ولاحتشاد الوطني المنتج والتفاعل الخلاق بين قوى الشعب المختلفة التي انصهرت في جبهة التحرير الوطني الجزائرية ،ويعتمد على المناقشات الفكرية النظرية التي تستنزف طاقة البناء الروائي وتحوله إلى حوارات فكرية مسطحة" [28] مما جعل هذه الرواية تفرغ من جمالها الفني .

الهوامش

1.حميد الحميداني "النقد الروائي و الأيديولوجية" دار المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990،ص60.

2.الطاهر وطار- رواية العشق والموت في الزمن الحراشي- الدار العربية للعلوم ناشرون المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة،ط1 ،1429هـ- 2008م،ص25

3.الرواية- ص40.

4.الرواية- ص08.

5.الرواية- ص39.

6.الرواية- ص 40.

7.الرواية- ص 62.

8.ينظر: إبراهيم عباس،الرواية المغاربية ،ص 101.

9.المرجع نفسه،ص 10.

10.الرواية- ص 26.

11.الرواية- ص 09

12.بوشوشة بن جمعة- اتجاهات الرواية في المغرب العربي- ص 332.

13.الرواية- ص 46.

14.إدريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،منشورات بونة للبحوث والدراسات ط1-2004،ص89.

15.يمنى العبيد،حوار مع الروائي الجزائري الطاهر وطار، مجلة الطريق، العدد الثالث والرابع آب،أغسطس،1981

16.بوشوشة بن جمعة-اتجاهات الرواية المغاربية في المغرب العربي، للطباعة والنشر،ط1-1999،ص 337.

17.الطاهر وطار،رواية اللاّز،موفم للنشر و التوزيع الجزائر،دط-2004،ص 08.

18.بوشوشة بن جمعة-اتجاهات الرواية في المغرب العربي،ص367.

19.الرواية -ص27

20.الرواية -ص32

21.محمد ساري- طبيعة الصراع في رواية العشق والموت في الزمن الحراشي للطاهر وطار،نقلا عن هكذا تكلم الطاهر وطار،علي ملاحي–المقام النقدي الأول،ص346.

22.إديس بوديبة،الرؤية و الواقع في روايات الطاهر وطار،ص88.

23.الرواية- ص27

24.الرواية- ص21

25.الرواية- ص160

26. الرواية- ص

27.سيد أحمد سباح- الطاهر وطار الرواية الجزائرية- مجلة فصول-المجلد2-العدد 2-أكتوبر 1981،ص260.

28.عبد الرحمان فتاح، الرواية العربية الجزائرية، ورؤية الواقع، دراسة تحليلية فنية الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط1993،ص105.